الى خاص وعلم ومنفي ومثبت ونحو ذلك وأن القضية الصادقة يصدق عكسها وعكس نقيضها ويكذب نقيضها وان جهاتها تختلف ونحو ذلك وكذلك تقسيم القياس الى المحلي الاقتراني والاستثنائي التلازمي والتعاندي ونحو ذلك غالبه وان كان صحيحا فنفيه ما هو باطل والبحث الذي هو فيه من تطويل الكلام وتكثيره بلا فائدة ومن سوء التعبير والعي في البيان ومن العدول عن الصراط المستقيم القريب الى الطريق المستدير البعيد ما ليس هذا موضع بيانه لفحشه الناقع فطوى لا يحتاج اليهم وما يحتاج اليهم فيه ليس فيه منفعة الا معرفة اصطلاحهم وطريقتهم أو خطئهم وهذا شأن كل ذي مقالة من المقالات الباطلة فانه لابد منه في معرفة لغته وضلاله فاحتيج اليه لبيان ضلاله الذي يعرف به المؤمنون حاله ويستبين لهم ما بين الله من حكمه جزاء واما ان هؤلاء داخلون فيما يذم به من تكلف القول الذي لا يفيد وكثرة الكلام الذي لا ينفع. والمقصود هنا ذكر وجوه (احدها) ان القياس المذكور لا يفيد علما الا بواسطة قضية كلية موجبة فلابد من كلية جامعة ثابتة في كل قياس وهذا متفق عليه معلوم ايضا ولهذا قالوا الاقتياس عن سالبتين ولا عن جزئيتين واذا كان كذلك وجب ان تكون العلوم الكلية الكليات الجامعة هي أصول الأقيسة والادلة وقواعدها التي تبنى عليها وتحتاج اليها ثم قالوا ان مبادئ القياس البرهاني هي العلوم البقية التي هي الحسيات الباطنة والظاهرة والعقليات والبديهية والمتواترات والمجربات وزاد بعضهم الحدسيات وليس في شيء من الحسيات الباطنة والظاهرة قضايا كلية اذ الحس الباطن والظاهر لا يدرك الا أمورا معينة لا يكون الا اذا كان المخبر ادرك ما أخبر به بالحس فهي تبع للحسيات وكذلك التجربة انما تقع على امور معينة محسوسة وانما يحكم العقل على النظائر بالتشبيه وهو قياس التمثيل والحدسيات عند من يثبتها منهم من جنس التجريبيات لكن الفرق ان التجربة تتعلق بفعل المجرب كالأطعمة والأشربة والأدوية والحدس بغير فعل كاختلاف أشكال القمر عند اختلاف

مقابلة الشمس وهو في الحقيقة تجربة علمية بلا عمل فالمستفاد به ايضا أمور معينة تجريبية لا تصير عامة الا بواسطة قياس التمثيل. واما البديهيات وهي العلوم الأولية التي يجعلها الله في النفوس ابتداء بلا واسطة مثل الحساب وهي العلم بان الواحد نصف الاثنين فانها لا تفيد العلم بشيء معين موجود في الخارج مثل الحكم على العدد المطلق والمقدار المطلق كالعلم بأن الاشياء المساوية لشيء واحد هي متساوية في أنفسها فانا اذا حكمنا على موجود في الخارج لم يكن الا بواسطة الحس مثل العقل فان العقل انما هو عقل ما علمته بالاحساس الباطن أو الظاهر بعقل المعاني العامة أو الخاصة فاما ان العقل الذي هو عقل الامور العامة التي افرادها موجودة في الخارج يحصل بغير حس فهذا لا يتصور واذا رجع الانسان الى نفسه وجد ذلك انه يعقل مستغنيا عن الحس الباطن والظاهر لكليات مقدرة في نفسه مثل الواحد والاثنين والمستقيم والمنحني والمثلث والمربع والواجب والممكن والممتنع ونحو ذلك مما يفرضه هو ويقدره فاما العلم بمطابقة ذلك المقدر للموجود في الخارج والعلم بالحقائق الخارجية فلابد فيه من الحس الباطن أو الظاهر فاذا اجتمع الحس والعقل كاجتماع البصر والعقل امكن أن يدرك الحقائق الموجودة المعينة ويعقل حكمها العام الذي يندرج فيه امثالها وأضدادها ويعلم الجمع والفرق وهذا هو اعتبار العقل وقياسه واذا انفرد الاحساس الباطن أو الظاهر ادرك وجود الموجود المعين واذا انفرد المعقول الجرد علم الكليات المقدرة فيه التي قد يكون لها وجود في الخارج وقد لا يكون ولا يعلم وجودها وعدم وجود أعيانها الا باحساس باطن أو ظاهر فانك اذا قلت موجود المائة عشر الا الف لم تحكم على شيء في الخارج بل لو لم يكن في العالم ما يعد بالمائة والالف لكنت عالما بان المائة المقدرة في عقلك عشر الالف ولكن اذا أحسست بالرجال والدواب والذهب والفضة وأحسست بحسابك أو بخبر من أحس ان هناك مائة رجل أو درهم وهناك الف ونحو ذلك حكمت على أحد المعدودين بانه عشر الاخر فاما المعدودات لا تدرك الا بالحس والعدد المجرد